قطعة السكر السوداء

ناهد ندا

هى امرأة فى الأربعين من عمرها ؛ لم يرزقها الله نعمة الأمومة ؛ كرهت الحياة كونها وحيدة وتشعر بالفراغ والملل . طرقت جميع سبل الطب دون جدوى . فهذه إرادة الله القدير وله فى خلقه شئون . ذات يوم سمعت أن هناك رجلا مبروكا .. ما من شخص ذهب إليه وطلب منه أن يدعو الله له بشيء إلا وحققه الله له . فقررت أن تذهب له وتطلب منه أن يدعو الله لها بأن يرزقها الذرية التى تملأ فراغ حياتها . ذهبت للرجل المبروك ، طرقت الباب فأجابها بالدخول . سألته أن يدعو الله لها أن يرزقها طفلا يسعد قلبها الحزين . قال لها سأدعو الله لك ولكن لى شرط واحد . سألته ما هو هذا الشرط ؟ فأجابها : كانت لدى قطعة سكر سوداء وأخذتها منى امرأة تسكن بالطريق المؤدية لبلدتك ولكني لا أعلم ما اسم هذه المرأة ، فاذهبي وأطرقي أبواب بيوت تلك الطريق وأحضري لى قطعة السكر السوداء كى أدعو الله لك .

ذهبت المرأة وطرقت أول باب بطريقها لبلدتها ففتحت لها امرأة تبكي فسألتها لما تبكين أيتها المسكينة ؟ ماذا بك ؟ فأجابتها .. مات زوجي ولدى من الصغار ثلاثة وهم يتضورون جوعا وليس لدى ما أسدّ به رمقهم . فلم يترك مرض زوجي لنا شيئا بعد أن كنا ميسوري الحال . فهدأتها وقالت لها سأعود إليك بعد قليل . وذهبت إلى السوق واشترت طعاما وشرابا للصغار ثم عادت مرة أخرى وأعطتهم لصاحبة المنزل وأعطتها كل النقود التى بحقيبتها وقالت لها سأعود مرة أخرى للاطمئنان عليكم . تركتها وأكملت السير .. توقفت محدثة نفسها " ها هو منزل آخر .. لعلي أجد به قطعة السكر فأعود بها إلى الرجل المبروك فيدعو لي " طرقت الباب ففتح لها رجل يبدو على وجهه علامات الضرب والألم ، فسألته ما هذه الجروح بوجهك ومن الذى فعل بك هذا ؟ أجابها بحزن بالغ : إنه ابني .. فلذة كبدي .. لديه اعاقة ذهنية ولا يعي ما يفعل .. قام بضربي أنا ووالدته . فدعت له بالصبر وغادرته لتكمل طريقها وتوقفت أمام منزل جديد وطرقت الباب ففتح لها طفل صغير يبكي بحرقة فضمته لصدرها مهدئة من روعه .. ما بك يا صغيري ولماذا تبكي هكذا ؟ فأجابها الصغير : إنها أمي ، مريضة وتتألم وسافر أبى وتركنا وحدنا ولا أعلم ماذا أفعل .. فسألته أين هى والدتك ؟ قال بالداخل .. فدخلت إلى الأم فوجدتها تتألم بشكل شديد فقالت لها سأحضر لك الطبيب . وعادت لها بالطبيب ففحصها مقررا أن لديها مرضا خبيثا وتحتاج لرعاية كبيرة والكثير من الأدوية الغالية الثمن . خرجت المرأة لتحضر الأدوية ولكن من أين تحضر النقود فلم يعد بحقيبتها شيء فنظرت في يديها وقررت أن تبيع خاتما صغيرا مما تتزين به وعادت بالدواء للمرأة المريضة وأخبرتها أنها ستعود إليها من جديد للاطمئنان عليها . وأكملت رحلة البحث عن قطعة السكر السوداء .. وطرقت بابا آخر فوجدت أما تنتحب على ولدها المتوفى .. وبابا آخر فوجدت ولدا سرق والدته وهرب .. وبابا آخر فوجدت زوجا يضرب زوجته ويهينها . فقررت أن تعود للرجل المبروك . فسألها الرجل عن قطعة السكر فأجابته لم أجدها بهذا الطريق ولكني وجدت شيئا آخر .. سألها ما هو ؟ قالت القناعة .. اذا قنعت بما لديك وجدت نفسك أسعد الناس .. ففى رحلة بحثي وجدت نفسي أفضل بكثير من كل من شاهدتهم .. فقد رزقني الله نعمة الصحة والمال والصحبة الصالحة وحب الناس وسأعيش بقية عمري أشكره على نعمه الكثيرة .

عزيزى القارئ . إن الله سبحانه وتعالى يقسم الأرزاق بالتساوي فما أخذ منك شيئا إلا زادك فى شيء آخر . فاشكر الله على نعمه يزدك من فضله .

كاريكاتير أعجبني

التاج المفقود في زمن التقدم

د. منصور أنور حبيب

«الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى»، مثل يقال لإبراز أهمية الصحة في حياة الفرد وأنها أغلى ما يملك، لكن مع حياتنا العصرية وتعقيداتها سقطت جميع التيجان وفقدت.

كانت الأمراض وما زالت تلازم البشرية منذ القدم، وفى التاريخ الحديث كان السبب الأساس لحدوث المرض هو دخول إحدى الجراثيم بأنواعها، من بكتيريا وفيروسات وطفيليات، إلى جسم الإنسان وما يعقبها من هجوم على أعضاء الجسم وحدوث المضاعفات، التي كانت تصل إلى الوفاة في حالات كثيرة، ولهذا سميت الأمراض المعدية (انتقال الجرثومة من شخص إلى آخر). إذن، كان سبب المرض هجوما خارجيا!

ومع بزوغ فجر الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، استطاع العلماء التوصل إلى الحلول، وهي الأدوية بأنواعها. فمن ناحية ظهرت حقن اللقاحات لوقاية الجسم وحمايته من دخول الجراثيم، ومن ناحية أخرى تم اكتشاف أقراص المضادات الحيوية التي قضت مضاجع البكتيريا وأحالت حياتها إلى جحيم! اكتشافات مثيرة ونجاحات باهرة أنقذت البشرية من الانقراض، لكن: «الحلو ما بيكملش»، أدت هذه التحولات إلى ظهور إشكاليتين «خربطتا» جميع الأمور وأوجدتا أمراضا من نوع آخر ذات أسباب جديدة في القرن الواحد والعشرين!

الإشكالية الأولى هي الثورة الصناعية. لا يختلف اثنان على محاسن هذه الثورة من اكتشافات واختراعات أوصلت الإنسان إلى سطح القمر، لكنها سلبت الفرد حركته اليومية وجعلته حبيس المقعد. فالمصانع ألزمت العاملين بالوقوف في أماكن معينة، والمؤسسات الحديثة جعلت مهام الموظف تنفذ بالحاسب الآلي (الكمبيوتر) ..

وهو جالس لا يتحرك. وبمرور السنوات انتقل العاملون من الزراعة والصيد والرعي إلى المدنية الحديثة، فانعدمت الحركة اليومية وبدأت الأوزان في التزايد والدهون في التراكم. وزيادة في الطين بلة ظهرت مصانع الحلويات والمواد الحافظة..

وازدحمت أرفف الجمعيات بالأطعمة المعلبة وغير الصحية، التي شكلت مع قلة الحركة الثنائي القاتل. والنتيجة ظهور كوكبة جديدة من الأسقام، كالسكري والضغط والقلب تحت مسمى «الأمراض غير المعدية»!

وبسبب الثورة الصناعية اختلفت كذلك مسببات المرض، فسبب أمراض القلب وانسداد الشرايين ليس دخول بكتيريا أو فيروس من الخارج، بل سلوكنا وخياراتنا (من جلوس مميت وأكل مقيت) وما ينتج عنه من تجمع للدهون الضارة ومخلفاتها داخل الجسم. وسبب مرض السكري ليس هجوم طفيليات، بل تجمع السكر وتكدسه في أعضاء الجسم، نتيجة عشقنا للوجبات السريعة والتسمر أمام التلفزيون!

أما الإشكالية الثانية فمرتبطة بنظرتنا لكيفية علاج أي مرض. فمع اكتشاف اللقاحات والمضادات الحيوية، ظهرت شركات الأدوية وانتشرت العلاجات من الأقراص والإبر والبخاخات والشراب. فجميعنا أصبح يربط كلمة العلاج بحبة تؤخذ أو إبرة تحقن، وأمست الوصفة العلاجية عبارة عن حبوب جاهزة وما على المريض إلا بلعها فقط. هنا أسأل: هل هناك أقراص لزيادة المشي والحركة؟

أو بخاخات لتغيير عاداتنا وسلوكنا غير الصحي؟ وهل تنفع وصفة الطبيب الحالية لعلاج مسببات السكري والقلب؟ يجب أن نغير نظرتنا لتعريف معنى العلاج ونوعه، فالوصفة العلاجية يجب أن تكون تغييرا في العادات، وليست حبوبا تؤخذ. هي قرارات تنبع من داخل الفرد..

وسلوكيات تطبق على أرض الواقع. هنا أطالب باستخدام مسمى الوصفة السلوكية لعلاج مسببات السكري والضغط. إذن، فلكي نحصل على تاج الصحة، يجب أن ننظر إلى المشي لمدة ٣٠ دقيقة يوميا نفس نظرة أخذ حبة الدواء، ولكي نثبت التاج ونمنعه من السقوط، يجب أن نتعامل مع الفواكه والخضروات تعاملنا مع شراب الكحة الذي إن لم يؤخذ يوميا كان هلاك البدن. تحولات جديدة ومفاهيم مختلفة في منظومة الصحة والعلاج، هدفها الأوحد: إعادة التاج المفقود.

جرح ينزف .. من يداويه ؟

بديع عويس

أحداث دموية استدراجية تتجدّد في رحاب المسجد الاقصى ؛ ترتفع فيها وتيرة النزف الدموي أو تنخفض ؛ تبعاً لما تؤول اليه ردّات فعل المرابطين فوق ساحات المسجد ، ومدى الشجب والاستنكار والتحذير العربي والاسلامي المتواصل .

لايكترث الاسرائيليون ؛ اثخنت جراح المرابطين ؛ او علت أصوات الشاجبين أو حشرجت أصوات النائحين فوزير الزراعة الاسرائيلي المتطرّف أوري ارئيل يتقدم عشرات المستوطنين ؛ بحماية قوّات الاحتلال ، ويدخلون الى باحات الأقصى .

الشرطة الاسرائيلية تتقدم المستوطنين ؛ وتحول دون اعتراض المرابطين المسلمين لاندفاعهم المذعور ، لكنها تقف شاهد زور ؛ لاتحرك ساكناً " ؛ عند مباغة الشبان المستوطنين لنساء مرابطات ؛ والاعتداء عليهن بالشتائم والضرب والسحل ؛عندما كن يقفن على جانب الطريق الأمن بحماية اسرائيلية .

قوات الاحتلال استخدمت القنابل الصوتية و قنابل الغاز المسيل للدموع ؛ فحرقت سجاد المسجد في ١٢ موقع ؛وتسبّبت بحريق آخر في غرف الحرّاس ؛ واصابت عشرات المواطنين بحالات اختناق ؛ وحطمت ٣٢ نافذة من نوافذ المسجد التاريخية ؛ فألحقت بها اضرارا " الى درجة تحطيمها تحطيما" تاما" ؛ودمّرت الابواب الخشبية ؛ إلى درجة اقتلاع أحدها اقتلاعا" كاملا" ؛ فهوى على الأرض ، ودمّرت الانذار المبكر للحرائق في المصلى القبلي ؛ تدميرا" .

هذه الاحداث ليست وليدة الساعة ؛ سبقتها اعتداءات تجاوزت حوالي ٩٠ اعتداء" اسرائيليا" ؛ حتى تاريخ ٣١ تموز الفائت . فاتحة الاعتداءات ؛ عام ١٩٦٧ ؛ أي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ؛ قام الجيش الاسرائيلي باحتلال حائط البراق ؛ ومصادرة جزء من اوقاف المسجد الاقصى ؛ و تدمير ١٣٨ مبنى من مبانيه ،اضافة الى مدرسة الافضلية وجامع البراق ومسجد المغاربة ، كما قام بهدم حي المغاربة . مرورا باحراق منبر صلاح الدين في آب ١٩٦٩ ، واقتحام أرييل شارون للمسجد الاقصى في أيلول ٢٠٠٠ ؛ وقد كان رئيساً" للوزراء آنذاك ؛ وزعيماً" لحزب الليكود ؛ تسبب باندلاع انتفاضة الاقصى .

اسرائيل لم تتوقف عن حماية المستوطنين ورجال الدين والوزراء المتطرفين ؛ اثناء اقتحاماتهم المتكررة للأقصى ؛ بل ابقت على المسجد بؤرة توتر تصعيدية ؛ لتحقق نجاحات تراكمية في استلاب حق المسلمين في العبادة والاشراف وحمايته من الاعتداءات على حرمته وقدسيته ، وصولاً" الى تثبيت امر واقع ؛ وبناء كنس في باحاته واقتسامه مكانا" بعد ان فرضوا اقتسامه زمانا" بقوة الاحتلال

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم يكن اقل اندفاعا" نحو تصعيد المواجهة مع المرابطين ؛ فقد نبه الى ان " من واجبنا ونحن قادرون على التحرك ضد مثيري الشغب لاتاحة حرية الصلاة في هذا المكان المقدس . سنتحرك بحزم ضد رماة الحجارة وزجاجات المولوتوف " . يفهم من اصطفافه الى جانب استخدام وسائل القوة والتي اضاف اليها حرية استخدام القناصة للرصاص في تفريق الاحتجاجات الشعبية الفلسطينية حول الاقصى وداخله ؛علاوة على رفع سقف احكام القضاة في المحاكم الاسرائيلية للمشاركين في الاحتجاجات على اعتداءات المستوطنين ؛ أنه والذين معه أوري أرئيل وموشيه يعلون والمستوطنون متحالفون في استخدام القبضة الحديدية ؛ أشداء على العارية صدورهم ؛ المدججين –فقط – بعزيمة التضحية في سبيل حماية الاقصى.

كل ما يتزود به المرابطون في الاقصى قلوب عامرة بالايمان ؛ بعدالة قضيتهم وحسن خاتمتهم وشدة بأسهم في مواجهة العدوان الاسرائيلي ؛ المبرمج والمدعم بالتفوق العسكري.

الوجود الفلسطيني في فلسطين يتجسد بوجود المرابطين في الأقصى ؛ يقاومون ويتألمون من نزف جرح غائر في قلوبهم ؛ من يداويه ؟.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

مأساة الزواج الثاني

أسامة نجاتي سدر

تربينا على أنات سندريلا من ظلم زوجة أبيها، وتغريبة بياض الثلج بعيدا عن بيتها بسبب زوجة أبيها، وتُهنا مع التوأمين الذين تخلى أبوهما في الغابة عنهما فوجدا بيت الحلويات الذي تسكنه آكلة الأطفال، أمتعتنا الحكايات التي رواها لنا الأهل، وشاهدناها على التلفاز والمسرح وأصبح حلم بعض الفتيات أن تكون حياتهم كبطلات هذه القصص، وبحثنا بين الصور الملونة عن عبرة تستحق الإلتفات إليها فأعيانا البحث، لكننا وجدنا صورة قبيحة للزوجة الثانية تملكت عقولنا وأثرت على جانب من حياتنا الإسلامية وقيمنا وعاداتنا، فأنكرنا المعروف وحرمنا المباح وتركنا ما أحل الله واتبعنا السبل.

لا شك أن الإسلام أعطى المرأة حقوقا أرجعت لها قيمتها كإنسان كامل، وهذا ما لم يكن في اعتقاد آخر، فقد سلب منها الحرية السلبية بكل أبعادها النّفسية والعضوية، فأصبحت جوهرة لا تستمتع إلا مع رجل واحد، بأحكام تحافظ على صحتها وتحفظ كرامتها، وأعطاها بالمقابل حقوقا مادية ومكانة واحتراما في كل مراحل حياتها كابنة وأخت وزوجة وأمٍّ وجده، بل وعانسٍ وأرملة وفاقدة للزوج ومطلقة وأمٍّ وحيدةٍ، وراعيً الاختلاف في نسبة الجمال والقدرة على إشباع حاجة الرجل اجتماعيا وجسديا،لا يمكن أن يجمعها إلا الدين الإسلامي الحنيف.

مرت المرأة بمحطات تنوعت من الإباحية المطلقة عند قدماء الفرس، إلى سلعة تجارية للزوج عند اليونان، إلى غياب القيمة والكرامة عند الرومان،ثم إلى عبء ثقيل على العالم يجب عليه أن يحترق مع الرجل إذا مات عند الهنود، ووصلت إلى أنها لعنة سلطت على الرجال لإخراجهم من الجنة تعامل أقل من البهائم في شرع رجال الدين اليهود، وأضحت كائنا تعقد المؤتمرات للبحث عن علاقته بالروح البشرية والجسد ثم هي أصل المعاصي تابعة لزوجها حتى باسمها تعيش معه وحيدة فإن كرهها حكم عليها أن تعيش زانية ولو تزوجت غيره في ديانه القسيسين والرهبان، وقد اختلف العرب بتعاملهم معها فمنهم من وأدها طفلة وباعها صبية واستبضعها زوجة وورثها أرملة وأهانها عجوزا، ومنهم من أكرمها وحافظ عليها وترك لها حرية الملكية والتجارة، بل أن من الرجال من ألصق اسمه باسم والدته أو محبوبته.وقد أكرم الله المسلمة بميزة أعطتها أملا في الحفاظ على أخلاقها وشرفها في حياة مستقرة تحت رعاية زوجها، وأن تبني أسرة كريمة تنعم فيها بإحساس الأنوثة والأمومة، حتى وإن خانها سحر العيون وجمال الوجه وحسن القوام بل وتركها قطار الزواج الأول، بل أنها تحفظ كرامتها وترفع رأسها إذا غاب عنها المعيل زوجا أو أهلا فلا تحتاج أن تريق ماء وجهها أو تسم نفسها بما يشينها ومن تنتسب إليه ابنا أو أبا ...

وهي في أمن الإسلام لا تخشى إن كرهها زوجها فغض طرفه عنها، أو عشق سواها أو رغب في متعة من متع الدنيا لا تكون إلا بالزواج، بل لعلها تتعب من رغبات الزوج وطلباته أو ترغب عنه وتريد أن تربي أبناءها في ظل أبيهم ورعايته، ولو ابتلاها الله بعلة منعتها من إعطائه حقه من الرعاية والاهتمام، أو لم يرزقها الله بالذرية كان لها حل يقيها وزوجها غدر الأيام وفاقة الهرم والعجز وبقيت رغم ذلك كريمة عزيزة على زوجها وأهله.

تزوج النبي خديجة بنت خويلد ثيّبا ثم أتبعها بسودة بنت زمعة أما لست أبناء وتزوج بعدهما عائشة وغيرها من النساء حتى اجتمع عنده تسع نساء لم يرضين عنه متاع الحياة الدنيا إذ خيرهن الله به وبالحياة معه، وكان تعدد الزوجات شائعا مستساغا بين الصحابة والتابعين حتى لم نجد من استفتى فيه رجلا أو امرأة، وكيف يستفتى بما فعله النبي وأمر به وأقر الصحابة عليه بل ظهرت فوائده في المجتمع الإسلامي من الكثرة والقوة والتآلف والتضامن بين الأفراد والقبائل والمجموعات.

> قصص النجاح أكثر من أن تعد، ولو عاد الأمر كما كان لاختفت من الدنيا العنوسة والخيانة الزوجية

مأساة الزواج الثاني في مأساة العنوسة والخيانة الزوجية

المجتمع هدية اختص الله بها أمة الإسلام يمكن أن تكون حلا لكثير من مشاكله ورفضنا لها جعلها أكبر، بل أنه أصبح معولا لهدم المجتمع من لبنته الأساسية حاضنة الأجيال وناشرة القيم والدين في أجيال المسلمين، وقد كانت أول ما استهدف في أمة الإسلام، فالأسرة الإسلامية كانت كثيرة العدد واسعة الرزق مستقرة مترابطة تسير تحت راية الأب وفق منهاج الله، لا يهزها أنانية امرأة ولا نزوة رجل أو حاجة طرأت على الرجل أو الأسرة كان حلها جزء من شرع الله مباح أو مندوب أو فرض.ولا ننكر حالات ظلمت فيها زوجة، أو تهدمت فيها أسرة لتطرّف الزوجان أو أحدهما في هذا الأمر وجهلهما بل عدم اتباعهما شرع الله وهو حجة عليهما لا أن تكون قصتهما حجة على شرع الله، وقصص النجاح أكثر من أن تعد، ولو عاد الأمر كما كان لاختفت من الدنيا العنوسة والخيانة الزوجية ويتم الأطفال وأباؤهم أحياء، بل لم يكن للطلاق معنى أو حاجة إلا إذا هرب الاهتمام والمودة والرحمة بين الزوجين، وعاشت المرأة مكرّمة عزيزة النفس على أي حال.

إسرائيل وتدمير المساجد في الأراضي المحتلة

د. غازي حسين

تتعرَّض المقدسات والأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ إلى الهدم والمصادرة والتدنيس والتحقير والإهمال وعدم السماح بترميمها أو استخدامها وتحويلها إلى بارات وحظائر للأبقار لتهويدها والقضاء على طابعها العربي الإسلامي. وتلاقي المساجد التدنيس والتحقير من الحكومة الإسرائيلية والشعب الإسرائيلي، أي من المستويين الرسمي والشعبي.

دأبت إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ على هدم وتدمير المساجد لأنها تمثل جذور التراث والتاريخ والطابع العربي الإسلامي المترسّخ في أعماق الأرض والبشر والشجر والحجر في فلسطين. وتمثل المساجد والكنائس الماضي والحاضر والمستقبل والهوية والانتماء والقيم والأخلاق والعزة والكرامة والحضارة العربية الإسلامية.

بلغ عدد المساجد في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ (٣١٣) وبقي منها (٢٠) مسجد فقط «وهذا يعني أن مئة وثلاثة عشر مسجداً قد هدمت بكاملها في الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٧.٤٨».

وتابعت إسرائيل بعد الحرب العدوانية التي أشعلتها عام ١٩٦٧ سياسة هدم المساجد وتهويد أراضي وعقارات الوقف الإسلامي في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وفي الضفة والقطاع.

وتثبت الوقائع أن حكومة باراك قد هدمت مسجد «قرية الحوارث» وسرقت حجارته، وجرى إحراق مسجد البحر في طبريا وتعرض المصلون فيه إلى الإهانة والضرب والتهديد بالبنادق من قبل المئات من القوات الإسرائيلية الخاصة المزودة بالهراوات والكلاب البوليسية والسلاح. وتحوَّل مسجد البصة إلى حظيرة لتربية الأبقار، ولا يزال يلقي اليهود على المقبرة الإسلامية في البصة جثث الكلاب الميتة والنفايات. ويتعرض مسجد اللبابيدي في عكا ومسجد البرج إلى الانتهاك والهدم وعدم السماح بالترميم.

وتشرف على سياسة هدم المساجد ومصادرة أملاك وأراضي الوقف الإسلامي لجان حكومية وقضاة مما دفع بالجماهير العربية إلى عقد مؤتمر في حيفا في الرابع من تموز ١٩٥٩ للحيلولة دون تهويد الأوقاف الإسلامية. وطالب المؤتمر الذي انعقد في عكا بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٦١ بإعادة الأوقاف إلى المسلمين وقرر أنه « منذ قيام دولة «إسرائيل» والمسلمون محرومون من إدارة شؤونهم الدينية والمحافظة على مقدساتهم والانتفاع بأوقافهم والإشراف على محاكمهم الشرعية، وكل ما يتعلق بأمور دينهم من تعيين القضاة ومأموري الأوقاف ومديري الأيتام والأئمة والوعاظ والمأذونين والمؤذنين وغيرهم.

وبلغت القرى العربية المدمرة فيها حتى الآن حوالي (٧٥٠) قرية وبما فيها من مقدسات ومساجد ومقامات ومقابر. وأقيمت فوقها المستعمرات اليهودية ليسكن فيها المهاجرون من مختلف أصقاع العالم. وحوِّلت العديد من المساجد إلى خمارات ومتاحف وحظائر لتربية الأبقار. وبنت فندق هيلتون في تل أبيب على أنقاض مقبرة إسلامية، وحي سكني كامل على مقبرة قرية سلمة (التي ولدت فيها) هذا بالإضافة إلى مئات المستعمرات والأحياء السكنية والحدائق العامة والساحات ومواقف السيارات التي تقوم على آلاف المقابر الإسلامية بعد انتهاك حرمة الموتى ونبش قبورهم.

وأعطت بعض المساجد للمتدينين اليهود لتحويلها إلى كنس يهودية حيث تم تحويل مسجد العفولة ومسجد طيرة الكرمل، ومسجد أبو العون ومقام الست سكينة إلى كنس يهودية. ودمرت إسرائيل مقبرة مأمن الله التي تضم رفاة عدد كبير من رجال الصحابة في القدس. وشقت في وسطها شارعا وأقامت على جزء منها فندق بلازا الكبير والمبنى التجاري السوبر سول. وبنت مدرسة على مقبرة المالحة في القدس وشقت شارعا في مقبرة الاستقلال بحيفا وآخر في مقبرة سيدنا علي بهرتسليا. وأقامت موقفا للسيارات على مقبرة إسلامية بالعفولة.

ومن بين هذه المساجد التي تتميز بعراقة تاريخية وهندسة معمارية عربية إسلامية المسجد العمري في طبرية الذي لا يزال مغلقا وبحالة سيئة، وكذلك المسجد الكبير في بئر السبع.

ويؤكد رئيس بلدية أم الفحم أن إسرائيل دمرت (١٢٠) مسجداً في الجليل، والمثلث والساحل والنقب وطمست معالم المقابر والمقامات والتي تشكل مع بقية المقدسات الإسلامية وعقارات وأراضي الوقت ١/ ١٦ من مساحة فلسطين.ويشير التقرير السنوي الأخير الصادر عن جمعية «سيكوي» الإسرائيلية إلى أن «(٨٠) مسجداً وكنيسة تحولت إلى خراب نتيجة الإهمال المتعمد من قبل وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية والواقعة في القرى المهجرة والمستوطنات والمدن اليهودية».

ويفيد التقرير المذكور إلى وجود ١٦ مسجداً في الجليل الغربي والجدل والكرمل والسهل الساحلي والمناطق المحيطة بالقدس آيلة للسقوط، وخمسة مساجد تقع في الخالصة (كريات شمونة) وصفد وعين كارم وبئر السبع وطبريا تستعمل كمتاحف ومعارض، وأربعة مساجد أخرى تم تحويلها إلى خمارات ومطاعم وأماكن سياحية وتقع في الزيب وقيسارية وعين حوض.

ويشير التقرير بأن «هناك قبورا ومزارات إسلامية جرى تحويلها إلى أماكن مقدسة لليهود وتستعمل مسجد قيسارية كخمارة ومسجد السكك في يافا كناد ليلي، والمسجد الأحمر في صفد كصالة أعراس ولعرض الرسوم، ومسجد عسقلان كمطعم ومتحف.

> الموقف القومي والديني المطلوب من الحكام العرب والمسلمين هو تأييد ودعم الحق العربي في فلسطين والسيادة العربية عليها

وانطلاقاً من قوانين الأراضي العنصرية التي سنتها إسرائيل أصبحت عقارات وأراضي السكان الفلسطينيين، أصحاب البلاد الشرعيين وسكانها الأصليين «أملاك غائبين». واعتبرت المقدسات الإسلامية من أملاك الغائبين. وخضعت المساجد والمقابر تحت إشراف وزارة الأديان الإسرائيلية.

وحوَّلت جامع الغفار المطل على ميناء يافا إلى موقع سياحي، ومقام علاء الدين في يافا إلى مقهى وبار.

وتحوّل مسجد الظاهر بيبرس في المجدل إلى مطعم إسرائيلي وجامع بئر السبع الرئيسي إلى متحف للآثار، ومقام حسام الدين مهران في عسقلان إلى مكب للقمامة، ومسجد بيت جبريل إلى مخزن للبضائع بعدما هدمت المئذنة. وتحول مسجد النبي داود في القدس الغربية إلى مكان لزيارة اليهود، ومنع المسلمون من الصلاة فيه، ومسجد ظاهر العمر في طبريا إلى مطعم، ومسجد قرية الخالصة إلى محكمة يهودية.

وحوّلت إسرائيل مسجد العباسية في بلدة العباسية (المجاورة لبلدتي سلمة الباسلة) إلى كنيس، والمسجد اليونسي في صفد إلى معرض فني، بينما حوّلت المسجد الأحمر المملوكي فيها إلى مرقص، ومسجد قرية عين الزيتون إلى حظيرة أبقار، والمسجد الكبير في قيسارية الذي يعود إلى العهد الأموي إلى مطعم وحانة لشرب وبيع الخمور.

ولا يزال مسجد اللبابيدي في عكا مغلقاً وتمنع فيه الصلاة تماماً كحال مسجد السكسك في يافا.

وترفض الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة السماح للمسلمين بمهمة ترميم وصيانة المقدسات العربية.

وتابعت إسرائيل سياستها في تدمير المساجد الإسلامية وتهويدها بعد حرب حزيران العدوانية عام ١٩٦٧ فهدمت مسجد ومقام الحسين في عسقلان وأقامت مكانه مستشفى لليهود وكذلك مسجد سيف المملكة تميم في عسقلان عام ١٩٧٩ وأزالت معالمه وهدمت مئذنة مسجد حسن بيك في يافا بتاريخ ٢ /٤ /١٩٨٣ وأشعلت فيه الحريق المتعمد بتاريخ ٢٦ /٦ /١٩٨٨، ومئذنة مسجد سيدنا علي بن عالم، شمال يافا في عام ١٩٨٨ وهدمت مقام أحمد بن ثور في حي الثوري في القدس الغربية ومسجد بلدة راهط في منطقة بئر السبع بتاريخ ٢ /٨ /١٩٨٧، وهدمت مقبرة الشيخ مؤنس في يافا وبنت على أنقاضها بنايات لجامعة تل أبيب، كما هدمت أيضاً مقبرة صميل في يافا وحولتها إلى ساحة عامة وموقف للسيارات.وحوّلت مقبرة يازور إلى شارع ومكان لجمع القمامة. وبنت حي كفار شاليم اليهودي على أنقاض مقبرة الشيخ مراد في يافا..

إن الموقف القومي والديني المطلوب من الحكام العرب والمسلمين هو تأييد ودعم الحق العربي في فلسطين والسيادة العربية عليها وعلى الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، ورفض الاستعمار الاستيطاني والمستعمرات اليهودية.